

# صرف اتناء كتاب التوبة

من قسم الأفعال

## فصل في فضلها وأحكامها

١٠٤٢١ - علي رضي الله عنه قال : سمعتُ أبا بكرٍ يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ما من عبدٍ أذنبَ ذنباً ، فقامَ فتوضأ ، فأحسنَ الوضوءَ ، ثم قامَ فصلى واستغفرَ من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يَغفرَ له ، لأن الله تعالى يقولُ : ﴿ ومن يعملُ سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ (١) . ( ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن السني في عمل يوم ولية ) .

١٠٤٢٢ - قال ابن السمعاني في الديلم : أنا أبو بكر هبة بن الفرج : أنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب ؛ أنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عمرو بن تميم المؤدب : ثنا ابن علي بن إبراهيم بن علاّن : أنا علي بن محمد بن علي : ثنا أحمد بن الهيثم الطائي : حدثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن

(١) سورة النساء آية ١١٠ . ص .

كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب قال : قَدِمَ علينا أعرابيُّ بعد ما دُفِنَ رسولُ اللهِ ﷺ بثلاثةِ أيامٍ فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ ، وحثاً من ترابه على رأسه ، وقال : يا رسول الله ، قلتَ فسمعنا قولك ، ووعيتَ عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ <sup>(١)</sup> وقد ظلمتُ نفسي وجئتُك تستغفرُ لي ، فنودي من القبرِ أنه قد غفر لك <sup>(٢)</sup> قال في المعنى : الهيثمُ بن عدي الطائي متروكٌ .

١٠٤٢٣ - عن النعمان بن بشيرٍ أن عمر بن الخطاب سئل عن التوبةِ النصوح ، قال : أن يتوبَ الرجلُ من العملِ السيِّءِ ، ثم لا يعودَ إليه أبداً ( عب والفرجاني ص ش وهناد وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن

(١) سورة النساء آية ٦٤ .

(٢) والحديث هنا خال من العزو وفي المنتخب كذلك . وذكر ابن كثير في تفسيره ( ٣٢٩/٢ ) عند قوله تعالى : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا .. ﴾ ، وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتي .

ثم أنشأ الأعرابي يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه  
فطاب من طيبهن القاع والأكم  
نفسى الغداء لقبر أنت ساكنه  
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

اه . ص .

المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك هب واللالكائي في السنة ) .

١٠٤٢٤ - عن عمر قال : جالسوا التوابين فانهم أرق شي أفئدة .

( ابن المبارك ش حم في الزهد وهناد ك حل ) .

١٠٤٢٥ - عن أبي اسحاق السبيعي قال : جاء رجل إلى عمر فقال :

يا أمير المؤمنين إني قتلت ، فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه عمر : ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب ﴾ ثم قال له : إعمل ولا تيأس . ( عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي ) .

١٠٤٢٦ - عن أبي اسحاق السبيعي قال : جاء رجل إلى عثمان بن عفان

فقال : يا أمير المؤمنين إني قتلت فهل لي من توبة ، فقرأ عليه عثمان : ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب ﴾ ثم قال : إعمل ولا تيأس . ( أبو عبد الله الحسين بن يحيى عن عياش القطان في حديثه ق ) .

١٠٤٢٧ - عن أبي بن كعب قال : سألت النبي ﷺ عن التوبة

النصوح ؟ فقال : هو الندم على الذنب حين يفرط منك ، فتستغفر الله بندامتك عند الحافر<sup>(١)</sup> ، ثم لا تعود إليه أبداً . ( ابن أبي حاتم وابن مردويه هب ) وهو ضعيف .

(١) عند الحافر أي في نفس المكان الذي عصى فيه اه بالغي من النهاية ج ٢ ح .

١٠٤٢٨ - عن أنس سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له ، وإِذا أحبَّ اللهُ عبدًا لم يضره ذنبٌ ثم تلا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ قيل : يا رسولَ الله وما علامته؟ قال : الندامة . ( ابن النجار ) .

١٠٤٢٩ - عن خالدِ بنِ أبي عزةَ أن عليًّا أتاه رجلٌ فقال : ما تقولُ في رجلٍ أذنبَ ذنبًا ؟ قال : يستغفرُ اللهَ ويتوبُ إليه ، فقال له في الرابع : فقد فعلَ ثم عاد ، فقال : يستغفرُ اللهَ ويتوبُ إليه ولا يعملُ حتى يكونَ الشيطانُ هو المحسور<sup>(١)</sup> . ( هناد ) .

١٠٤٣٠ - عن علي قال : خيارُكم كلُّ مُفْتَنٍ تَوَّابٍ . ( هناد ) .

١٠٤٣١ - عن زُرِّ قال : ذُكِرَ لَنَا صفوانُ بنُ عَسَّالٍ أن بَابًا قِبَلَ المَغْرِبِ مَفْتُوحٌ للتَّوْبَةِ مَسِيرَةٌ عَرَضَهُ سَبْعُونَ أو أربعمون سنةً ، لا يَنْقَلِبُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ . ( ص ) .

١٠٤٣٢ - عن ابنِ عباسٍ قال : يا صاحِبَ الذَّنْبِ لا تَأْمَنُ سِوَةَ عَاقِبَتِهِ ، ولا تُتْبِعِ الذَّنْبَ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا عَمَلْتَهُ ، فَان قِلَّةَ حَيَاتِكَ مِمَّنْ عَلَى الِيمِينِ وَعَلَى الشَّمَالِ وَأَنْتَ عَلَى الذَّنْبِ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي عَمَلْتَهُ ،

(١) المحسور : كلٌّ وانقطع قال في القاموس : حسر البصر يحسر أي بكسر سين المضارع كلٌّ وانقطع من طول مدى وهو حسير ومحسور اه ج ٢٠٢ ح

وضحكك وأنت لا تدري ما اللهُ صانعُ بك أعظم من الذنب ، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظمُ من الذنب وحرزك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب إذا ظفرت به ، وخوفك من الريح إذا حركت سترَ بابك وأنت على الذنب لا يضطربُ فؤادك من نظر الله اليك أعظم من الذنب إذا عملته . ( كر ) .

١٠٤٣٣ - عن ابن عمرو قال : إن الله تعالى لا يتعاطمه ذنبٌ غفره إن رجلاً كان ممن كان قبلكم قتل ثمانياً وتسعين نفساً ، فاتى راهباً ، فقال : إني قتلتُ ثمانياً وتسعين نفساً ، فهل تجد لي من توبة ؟ فقال له : قد أسرفت ، فقام اليه فقتله ، ثم أتى راهباً آخر ، فقال : إني قتلتُ تسعاً وتسعين نفساً ، فهل تجد لي من توبة ؟ قال : أسرفت ، فقام اليه فقتله ، ثم أتى راهباً آخر ، فقال : إني قتلتُ مائة نفسٍ ، فهل تجد لي من توبة ؟ قال أسرفت ، وما أدري ، ولكن ههنا قريتان ، قريةٌ يقال لها نصرَةٌ ، والأخرى يقال لها كفرَةٌ ، فأما نصرَةٌ فيعملون عمل أهل الجنة ، لا يثبتُ فيها غيرُهم ، وأما أهل كفرَةٍ فيعملون عمل أهل النار لا يثبتُ فيها غيرُهم ، فانطلق إلى نصرَةٍ ، فان ثبتَ فيها وعملت مثل أهلها فلا يشكُ في توبتك ، فانطلق يريدُها ، حتى إذا كان بين القريتين أدركه الموتُ ، فسألتُ الملائكةُ ربَّها عنه ؟ فقال : انظروا إلى أي القريتين كان أقرب ،

فاكتبوه من أهلها ، فوجدوه أقربَ إلى نصرتهِ بقيدِ أنملةٍ ، فكتبَ من أهلها . ( طب ) .

١٠٤٣٤ - عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ سئل كم للمؤمن من ستر؟ قال: هي أكثر من أن تُحصى ، ولكن المؤمن إذا عمل خطيئةً هتَكَ منها سترٌ ، فإذا تاب رجع إليه ذلك السترُ ، وتسعةٌ معه ، فإذا لم يتبْ ، هتَكَ عنه منها سترٌ واحدٌ ، حتى إذا لم يبقَ عليه شيءٌ ، قال الله لمن شاء من ملائكته : حُفَّوه بأجنحتِكُم فيفعلون به ذلك ، فان تابَ رجعت إليه الأستارُ كلُّها ، وإن لم يتبْ عجبَ منه الملائكةُ فيقولُ اللهُ تعالى لهم : أساموه ، فيسأموه حتى لا يُسترَ منه عورةٌ . ( ابن أبي الدنيا في التوبة ) .

١٠٤٣٥ - عن أبي زَمْعَةَ البَلَوِيِّ قال : قتل رجلٌ من بني إسرائيل سبعةً وتسعين نفساً فذهب إلى راهبٍ ، فقال : إني قتلْتُ سبعةً وتسعين نفساً فهل تجد لي من توبة؟ قال : لا ، فقتله ، ثم ذهب إلى راهبٍ آخر ، فقال : إني قتلْتُ ثمانيةً وتسعين نفساً ، فهل تجد لي من توبة؟ قال : لا ، فقتله ، ثم ذهب إلى الثالث ، فقال : إني قتلْتُ تسعةً وتسعين نفساً ، منهم راهبان ، فهل تجد لي من توبة؟ فقال : لقد عملتُ شرّاً ، لأن قتلْتُ إن الله ليس بغفور رحيمٍ لقد كذبتُ قُتْبُ إلى الله ، فقال : أما أنا فلا أفارقكَ بعدَ قولِكَ

هذا، فلزمه على أن لا يعصيه، فكان يخدمه في ذلك، وهلك يوماً رجلاً  
والثناء عليه قبيحٌ فلما دُفِنَ قعدَ على قبره فبكا بكاءً شديداً، ثم توفِّي آخرُ  
والثناء عليه حسنٌ، فلما دُفِنَ قعدَ على قبره فضحك ضحكاً شديداً،  
فانكر أصحابه ذلك، فاجتمعوا إلى راهبهم فقالوا: كيف يأوي إليك قاتلُ  
النفوسِ وقد صنعَ ما رأيتَ؟ فوقعَ ذلك في نفسه وأنفسهم، فأتى إلى  
صاحبهم مرّةً من ذلك ومعه صاحبٌ له، فكلامه، فقال له: ما تأمرني؟  
قال: اذهب فأوقدْ تنوراً، ففعلَ ثم أتاهُ يخبره أنه قد فعل، قال:  
اذهب فألقِ نفسك فيها، فلما عنه الراهبُ، وذهب الآخرُ فالتقى  
نفسه في التنور، ثم استفاق الراهبُ، فقال: إني لأظنُّ أن الرجل قد ألقى  
نفسه في التنور، بقولي له، فذهب إليه، فوجده حياً يعرقُ فأخذَ بيده  
فأخرجه من التنور، فقال: ما ينبغي أن تخدمني، ولكن أنا أخدمك،  
أخبرني عن بكائك على التوفِّي الأول، وعن ضحكك على الآخر، قال:  
أما الأول فانه لما دُفِنَ رأيتُ ما يلقي به من الشرِّ فذكرتُ ذنوبي فبكيت  
وأما الآخرُ فإني رأيتُ ما يلقي به من الخيرِ، فضحكتُ، وكان بعد ذلك  
من عظماء بني إسرائيل . ( طب ) .

١٠٤٣٦ - عن معدٍ يكرب، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما  
يروى عن ربه عز وجل، قال: يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني فإني

ساغفرُ لك على كان منك، ولو لقيتني بِقُرَابِ الأَرْضِ خطايا لقيتُك بقراها  
مغفرةً، ولو عملتَ من الخطايا حتى تبلُغَ عنان السماء ما لم تُشركَ بي شيئاً  
ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي . ( ن ) .

١٠٤٣٧ - عن أبي هريرة قال : مرَّ رسول الله ﷺ بجماعةٍ فقال :  
ما هذه الجماعة ؟ قالوا : مجنونٌ ، قال : ليس بالمجنونِ ، ولكنه مصابٌ ، إنما  
المجنونُ المقيمُ على معصيةِ الله تعالى . ( كر ) .

١٠٤٣٨ - عن يحيى بن أبي كثيرٍ قال : كان يقال : ما أكرمَ العبادُ  
أنفسهم بمثل طاعةِ الله تعالى ، ولا أهانَ العبادُ أنفسهم بمثل معصيةِ الله  
تعالى ، وبحسبكَ من عدوكَ أن تراه عاصياً لله ، وبحسبكَ من صديقك  
أن تراه طائعاً لله . ( ابن أبي الدنيا في التوبة ) .

١٠٤٣٩ - عن القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصديق قال : إنَّ من  
أعظم الذنبِ أن يستخفَّ المرءُ بذنبه . ( كر ) .

١٠٤٤٠ - عن الحسن قال : بلغني أن رسولَ الله ﷺ قال : إن  
آدمَ قبل أن يُصيبَ الذنبَ كان أجله بين عينيه وأمله خلفه ، فلما  
أصابَ الذنبَ جعل اللهُ أمله بين عينيه ، وأجله خلفه ، فلا يزالُ يأملُ  
حتى يموتَ . ( كر ) .

١٠٤٤١ - عن عائشةَ قالتُ : جاء حبيبُ بن الحارثِ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله إني رجلٌ مَقْرَافٌ للذنوبِ ، فقال : تُبُّ إلى الله يا حبيبُ ، قال : يا رسولَ الله إني أتوبُ ثم أعودُ ، قال : فكلما أذنبتَ فتبُّ ، قال : يا رسولَ إذا تَكَثَرُ ذنوبي ، قال : فَعَفُو اللهُ أَكْثَرُ مِنْ ذُنُوبِكَ يا حبيبُ بن الحارثِ . ( الحكيم والباوردي وأبو نعيم ) وفيه نوح بن ذكوان ضعيف .

١٠٤٤٢ - عن عائشةَ قالتُ : جاء حبيبُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إني مَقْرَافٌ للذنوبِ ، قال : فتبُّ إلى الله يا حبيبُ ، قال : يا رسولَ الله إني أتوبُ ثم أعودُ ، قال : فكلما أذنبتَ فتبُّ ، قال : يا رسولَ الله إِنْ تَكَثَرُ ذُنُوبِي ، قال : عَفُو اللهُ أَكْثَرُ مِنْ ذُنُوبِكَ يا حبيبُ بن الحارثِ ( الديلمي ) .

١٠٤٤٣ - عن عبد الرحمن بن السلمي قال : سمعتُ رجلاً من أصحابِ النبي ﷺ يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : من تابَ إلى الله قبلَ أن يموتَ بيومٍ ، قَبِلَ اللهُ توبته ، قال : فحدثتُها رجلاً آخرَ من أصحابِ النبي ﷺ ، فقال : أنتَ سمعتَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : فأشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : مَنْ تابَ إلى الله قبلَ أن يموتَ بنصفِ يومٍ قَبِلَ اللهُ منه ، قال : فحدثتُها رجلاً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ

آخرَ فقال: أنتَ سمعته؟ قلتُ: نعم، قال: فأشهدُ لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: من تابَ إلى الله قبل أن يموتَ بضحوةٍ قبِلَ الله منه، قال: فحدثتُها رجلاً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ آخرَ، فقال: أنتَ سمعته؟ قلتُ: نعم، قال: فأشهدُ لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: من تابَ إلى الله قبل أن يُغرَّغِرَ بنفسِهِ قبِلَ الله منه. (حم وابن زنجويه).

١٠٤٤٤ - عن عقبَةَ بنِ عامرٍ أن رجلاً قال: يا رسولَ الله أحدُنا يذنبُ؟ قال: يُكْتَبُ عليه، قال: ثم يستغفرُ منه ويتوبُ، قال: يغفرُ الله له، ويُتابُ عليه، قال: فيعودُ فيذنبُ؟ قال: يكتبُ عليه، قال: ثم يستغفرُ منه ويتوبُ، قال: يغفرُ له ويتابُ عليه، ولا يعلُّ الله حتى تملأوا. (طب ك).

١٠٤٤٥ - عن ابنِ عمرَ قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملةُ بن زيدِ الأنصاريُّ أحدُ بني حارثةَ، فجلس بين يدي رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله الإيمانُ ههنا وأشارَ بيده إلى لسانه والنفاقُ ههنا ووضعَ يده على صدره، ولا يذكرُ الله إلا قليلاً، فسكت رسولُ الله ﷺ، وردَّ ذلك حرملةُ، فأخذ رسولُ الله ﷺ بِطَرْفِ لسانِ حرملةَ، فقال: اللهم اجعل له لساناً صادقاً وقلباً شاكراً، وارزقه

حُبِّي وَحَبَّ مَنْ يُحِبُّنِي ، وَصَيَّرَ أَمْرَهُ إِلَى خَيْرٍ ، فَقَالَ لَهُ حَرْمَلَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي إِخْوَانًا مُنَافِقِينَ كُنْتُ فِيهِمْ رَأْسًا ، أَفَلَا أُدَلِّكَ عَلَيْهِمْ ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ جَاءَنَا كَمَا جِئْنَا اسْتَغْفِرْنَا لَهُ كَمَا اسْتَغْفِرْنَا لَكَ ،  
وَمَنْ أَصْرَّ عَلَيَّ ذَلِكَ فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِ . ( أَبُو نَعِيمٍ ) .

(١) هو : الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق...  
الأصبهاني الصوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء .  
ولد سنة ٣٣٦ هـ ، وأجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاث مائة .  
ومؤلفاته هي : حلية الأولياء بمشرة مجلدات لم يصنف مثله كتاب ،  
وكتاب معرفة الصحابة ودلائل النبوة والمستخرج على الصحيحين وغيرهم  
من المصنفات النافعة وتوفي سنة ٤٣٠ هـ .  
تذكرة الحافظ للذهبي ( ٣/١٠٩٢ ) . ص .



## فصل في لواحقها

- ١٠٤٤٦ - عن عمر قال : إياك وعِشْرَةَ الشَّبابِ . ( عب ك ) .
- ١٠٤٤٧ - عن أبي سلمة أن عمر بن الخطاب وعائشة كانا إذا قدما مكة لم ينزلا المنزل الذي هاجرا منه . ( ش ) .
- ١٠٤٤٨ - عن أبي ظبيان أن علياً قال : القلم مرفوعٌ عن النَّائمِ حتى يستيقظ ، قال عمر : صدقت . ( عب ) .
- ١٠٤٤٩ - عن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ لما أُرِيَ إبراهيمُ ملكوتَ السمواتِ والأرضِ : أشرفَ على رجلٍ على معصيةٍ من معاصي الله ، فدعا عليه فهلك ، ثم أشرفَ على آخرٍ فذهبَ يدعو عليه ، فأوحى الله إليه : أن يا إبراهيمُ إنك رجلٌ مستجابُ الدعوة ، فلا تدعُ على عبادي ، فانهم مني على ثلاثٍ : إما أن يتوبَ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخْرِجَ من صلبه نسمةٌ تملأُ الأرضَ بالتسبيحِ ، وإما أن أقبضَه إليَّ ، فان شئتُ عفوتُ ، وإن شئتُ عاقبتُ . ( ابن مردويه ) وفيه سَوَّارُ بن مصعب مترك (١) .

---

(١) سَوَّارُ بن مصعب الهمداني الكوفي أبو عبد الله الأعمى المؤذن ، قال البخاري منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : مترك .  
وقال أبو داود : ليس بثقة وتوفي سنة ١٧٠ هـ .  
ميزان الاعتدال ( ٢٤٦/٢ ) . ص .

١٠٤٥٠ - عن علي قال، إن الله ملائكة ينزلون في كل يوم بشيء، يكتبون فيه أعمال بني آدم. (ابن جرير).

١٠٤٥١ - عن أبي عبيدة بن الجراح أنه كان يسير في العسكر فيقول: أَلَا رَبُّ مُبَيِّضٍ لثيابه مُدْتَسٍ لدينه، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وهو لها غداً مُهَيَّنٌ، بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهره من. (يعقوب بن سفيان كر).

١٠٤٥٢ - عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ شكوا إليه: إنا نصيب من الذنوب، فقال لهم: ولو لا أنكم تذنوبون ل جاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم. (كر) وفيه مبارك بن سحيم قال في المعنى: لة نسخة موضوعة.

١٠٤٥٣ - عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً مع أصحابه فمرَّ بهم رجل مجنون، فقالوا: هذا رجل مجنون، فقال رسول الله ﷺ: مه المجنون المقيم على معصية الله تعالى، ولكن هذا رجل مصاب (ابن النجار).

١٠٤٥٤ - عن علي قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضعف في المعيشة، والنقص في اللذة، قيل: وما النقص في اللذة؟ قال: لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءه ما يُنقصه إياها. (ابن أبي الدنيا في التوبة).

١٠٤٥٥ - عن حذيفة قال : لو لم تذبوا وتخطئوا لجااء الله بقوم يذبون ويخطئون فيغفر الله لهم يوم القيامة . ( خ في تاريخه كر ) .

١٠٤٥٦ - عن ابن عمر قال : ساعةٌ للدنيا ، وساعةٌ للآخرة ، وبين ذلك : اللهم اغفر لنا . ( كر ) .

١٠٤٥٧ - عن أبي ذرٍ قال : إن الله تعالى يقول : يا جبريل إنسخ من قلب عبدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدها ، فيصيرُ العبدُ المؤمنُ والهأ طالباً للذي كان يعهدُ من نفسه نزلتُ به مصيبةٌ لم ينزل به مثلاً قطُّ فاذا نظر الله إليه على تلك الحال قال : يا جبريلُ ردِّ إلى قلبِ عبدي ما نسختُ منه فقد ابتليته فوجدته صابراً ، وسأمدُّه من قبلي بزيادةٍ ، وإن كان عبداً كذاباً لم يكثرِث ولم يُبال . ( كر ) .

١٠٤٥٨ - عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : كان فيمن سلف من الناس رجلٌ رَغسه الله مالاً وولداً ، فلما حضره الموتُ جمعَ بنيه ، فقال : أيُّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خير أبٍ ، فقال : إنه والله ما ابتارَ عند الله خيراً قطُّ وإن ربه يعذبُ به ، فاذا انا متُّ فأحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم اذروني في ريحٍ عاصفٍ : قال الله : كنْ فاذا رجلٌ قائمٌ ، قال : ما حملك على ما صنعت قال : مخافتك فوالذي نفسي بيده إن تلقاه <sup>(١)</sup> غيرَ أن غفَرَ له . ( حب ) .

(١) مرَّ برقم ( ١٠٣٤٦ ) وآخر فقره : فتلقاه برحمته اه ص .

١٠٤٥٩ - عن ابن شهاب قال : قال سالم : سمعتُ أبا هريرة يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول : كلُّ أمّتي معافى إلا المجاهرين ، فإنَّ من الجهار أن يعمل العبدُ بالليل عملاً ثمَّ يصبحَ وقد ستره ربُّه ، فيقول : يا فلانُ عملتُ البارحة كذا وكذا وقد باتَ يستره ربُّه ، فبيتُ يستره ربُّه ويكشفُ ستر الله عنه ، وكان زعموا يقول : إذا خطبَ كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ لا بُعداً لما يأتي ، لا يعجلُ اللهُ بمجلةٍ أحدٍ ، ولا يخلفُ لأمرِ الناسِ ما شاء اللهُ لا ما شاء الناسُ ، يريدُ الناسُ أمراً ، ويريدُ اللهُ أمراً ما شاء اللهُ كان ولو كرهه الناسُ لا مُبعداً لما قرَّبَ اللهُ ولا مقرباً لما بعدَّ اللهُ ، ولا يكونُ شيءٌ إلا باذنِ اللهِ ، وكان يأمرُ عندَ الرُّقادِ وخلفَ الصلواتِ بأربعٍ وثلاثين تكبيرةً وثلاثٍ وثلاثين تسبيحةً ، وثلاثٍ وثلاثين تحميدةً ، فتلك مائةٌ ، وزعم سالمُ بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : ذلك لابنته فاطمة . ( كر ) .

١٠٤٦٠ - عن محمد بن الحنفية أن رجلاً قال له : أجدُ غمّاً لا أعرفُ له سبباً وقد ضلقتُ قلبي ، فقال محمدٌ غمٌّ لم تعرف له سبباً عقوبةٌ ذنبٍ لم تفعله فقال الرجلُ : ما معنى ذلك ؟ فقال : المعنى في ذلك أن القلبَ يهيمُ بالمعصية فلا تساعدُهُ الجوارحُ فيعاقبُ بالنمِّ دون الجوارح . ( كر ) .

## فصل

في سنة رحمة الله تعالى

١٠٤٦١ - عن عمر قال : قُدِمَ على النبي ﷺ بسبي ، فاذا امرأة من السبي تسمى إذ وجدتُ صبيًا في السبي أخذته فالصقتُه ببطنِها وأرضعته فقال لنا النبي ﷺ : أترون هذه طارحةً ولدها في النار ؟ قلنا : لا ، وهي تقدرُ على أن لا تطرحه ، فقال : الله أرحمُ بعباده من هذه بولدها . ( خ م وأبو عوانة حل ) .

١٠٤٦٢ - عن أنسٍ قال : قال عمرُ للنبي ﷺ : إن الله قادرٌ أن يَدْخِلَ الناسَ كلَّهم الجنةَ ، قال : صدقت يا عمرُ . ( حم ) .

١٠٤٦٣ - عن أسد بن كرزٍ القسري البجلي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا أسدُ بن كرزٍ لا تدخلِ الجنةَ بعملٍ ولكن برحمة الله ، قلتُ : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتلافاني الله أو يتغمَّدني الله منه برحمته . ( خ في تاريخه وابن السكن والشيرازي في الالقباب طب وأبو نعيم ص ) .

١٠٤٦٤ - إن الله تعالى خلق مائةَ رحمةٍ يومَ خلق السمواتِ

والأرض كل رحمةٍ منها طباقٌ ما بين السماء والأرض ، فأهبط رحمةً منها إلى الأرض فيها تراحمُ الخلقُ ، وبها تعطفُ الوالدةُ على ولدها ، وبها تشربُ الطيرُ والوحوشُ من الماء ، وبها تعيشُ الخلائقُ ، وإذا كان يومُ القيامةِ انتزعها من خلقه ، ثم اقتصرها على النَّبِيِّينَ ، وزادهم تسعاً وتسعينَ رحمةً ثم قرأ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> . الخطيب في المتفق والمفترق وابن مردويه عن سليمان ( موقوفاً .

(١) سورة الأعراف آية ١٥٦ . ص .

